

الفيضان .. في ميثولوجيا الشعوب

ترجمة واعداد /
عادل العامر

لم يكن المد البحري الجارف "تسونامي" الذي ضرب سواحل العديد من بلدان جنوب آسيا وأفريقيا في أواخر عام ٢٠٠٤، لدى الكثير من سكان هذه البلدان، مجرد حصيلة طبيعية مدمرة لزلزال بالغ الشدة. فهو مرتبط لديهم أيضا بأساطير الفيضان في ميثولوجيات هذه الشعوب وقصة خلق العالم التي تنطوي عليها، كالميثولوجيا الهندوسية.

وإذا كانت افلام الكوارث الامريكية، والهندية أيضاً، كما جاء في مقال الكاتبة ويندي دونيجير الذي نلخصه هنا، قد تناولت هذه الاحداث الطبيعية في الغالب من منطلق الاشارة المقتربة احياناً بالحكمة الاخلاقية، او الخطاب الديني، حيث ينال الاضرار النصبى الأوفر من الاذى عقاباً لهم على شرورهم، ويكون لوسائل الانقاذ بعدها الديني، فان الاساطير تتعمق عادة في بحثها فلسفياً او لاهوتياً في المنابع الاساسية للشر، او في تفسيرها للأسباب المؤدية إلى مثل هذه الكوارث الطبيعية، ومنها الفيضان، وفقاً للفكر الميثولوجي. واساطير الفيضان، كما يقول الباحث الفولكلوري الكبير الان ونديس، موجودة في اغلب ميثولوجيات العالم، وهي واسعة الانتشار لأن الفيضانات واسعة الانتشار خاصة على امتداد الأنهار العظيمة التي تغذى الحضارات المبكرة (وحتى الأوسع انتشاراً في الأراضي التي ترويهها امطار الرياح الموسمية).

وهناك متخالفات ذات مغزى: فبعض الثقافات تعطي سبباً واحداً للفيضان، وبعضها الآخر يعطي اسباباً أخرى، وغيرها لا يعطي أي سبب له. واحياناً يبقى حياً شخص واحد، وفي بعض الاحيان العديد واحياناً الكثيرون (لكن ليس لا احد على الاطلاق، والا فمن يمكنه ان يبري القصة؟) والبعض الآخر ينجو في زورق، وغيرهم بوسائل آخر، وهلم جرا.



العظيمة. فأحضر المخلوقات الحية إلى داخل الزورق، وستجاوز الغناء وتكون ملكاً عند بداية العصر الذهبي.

هناك في المحيط تعيش فرس في داخل فمها نار. ومياه المحيط تمتع النار من الاندلاع خارجاً، والسنة نار الفرس تمتع مياه المحيط من الفيضان على ضفافه. وقد قالت السمكة مانو:

"في نهاية الكالي يوغا، ستفتح الفرس فمها وستندلع منه نار سامة، منطلقة من الجحيم. وستحرق الكون كله، والالهة والنجوم والجميع. ومن ثم ستغرق سحب الديرشونا السبع الأرض بالفيضان حتى يكون كل شيء محيطاً واحداً. وستبقى انت وحدك حياً، معاً مع الشمس والقمر، والعديد من الالهة، والعلوم والنصوص الدينية العظيمة."

وهكذا حدث الأمر، وجاءت السمكة واتقنت مانو. وفي هذه الرواية الاحداث، لا ينقذ مانو نفسه فقط بل جميع المخلوقات. والاكثر اهمية، ان الاسطورة الآن جزء من دورة الزمن العظيمة، وهي تشمل على النار اضافة للفيضان، لذلك يبدو الفيضان الآن كحل اكثر من كونه مشكلة: فهو يطفئ النار التي دائماً على وشك تدميرنا، الذي يكبحه توازن دقيق جداً بين قوتين هائلتين للتدمير الطبيعي، "النار، والجليد"، وعلى حد تعبير روبرت فروست.

كما ان هذا المتخالف يعطينا صورة أكثر تفصيلاً بكثير، وأشد طمأنينة مرة أخرى، لما يتبع الفيضان. عالم جديد يولد من العالم القديم. وكما عبر عنه ت. س. بيوت (الذي عرف قدراً كبيراً من الميثولوجيا الهندوسية واستشهد به):

(او قل ان الانتهاء يسبق الابتداء وان النهاية والابتداء كانتا على الدوام هناك

قبل البداية وبعد النهاية.)
وهذه الاساطير توحى بان الفيضانات محتمة ويمكن الاستمرار في البقاء احياء من بعدها على حد سواء. وهذا هو ما يحدث للعالم، فيستمر العالم مع هذا، ونستمر نحن.

ختم نهاية العصور الاربعة من الدهر. وفي علم الكونيات الهندوسي، يخلق الكون من جديد، من المحيط الكوني، مرة بعد اخرى، وفي كل مرة، يبدأ بعصر ذهبي (الكريتا يوغا) وينتهي بعهد من الاضطراب (تؤشر للمبدأ الاخلاقي: العمل الصالح يقابل بالثواب. وبما ان السمكة تتضخم من سمكة صغيرة إلى نوع من الحيتان، وبما انها منقذ، فانها سرعان ما تصعب واحداً متضخم (فوق)، في تجسد آخر، قزم يصبح عملاقاً) ومنقذ على حد سواء، ويصير الفيضان الآن فيضان الديونة، او الغناء، الذي يحل في

التعليمات. وينتهي النص بالقول: "واكتسح الفيضان جميع المخلوقات الاخر، وبقي مانو وحده هنا." ان موضوعه "الحيوانات النافعة" التي تجازي العطف الانساني (ولتفكر بقصة اندروكس والاسد) تؤشر للمبدأ الاخلاقي: العمل الصالح يقابل بالثواب. وبما ان السمكة تتضخم من سمكة صغيرة إلى نوع من الحيتان، وبما انها منقذ، فانها سرعان ما تصعب واحداً متضخم (فوق)، في تجسد آخر، قزم يصبح عملاقاً) ومنقذ على حد سواء، ويصير الفيضان الآن فيضان الديونة، او الغناء، الذي يحل في

في أقدم متخالف هندي موجود الآن، يجد الانسان الاول، مانو، آدم الهندي، سمكة صغيرة، تسأل مانو ان ينقذها من السمكة الكبيرة التي ستأكلها ان لم يفعل ذلك ("سمكة" تأكل سمكة" هو المرادف السنسكريتي لقولنا "كلب يأمل فيضان عظيم قادم، ويحمي مانو السمكة حتى تصبح كبيرة إلى الحد الذي تكون فيه "فوق التدمير" تعليمات السمكة. وتسحب السمكة فيبني عندئذ سفينة، متبعا تعليمات السمكة. وتسحب السمكة إلى جبل، وعندما تهبط مياه الفيضان، يظل مانو يتبع

موسوعة العادات والتقاليد الشعبية العراقية

العراق ببناء اجتماعي وثقافة ثري بالتفاصيل غني بالفردات الشعبية المتعددة والطقوس الدينية التي تتكامل عبر ممارستها كطقس اجتماعي معبري يحاول اثبات الحقيقة الانسانية بالشكل الذي يتصوره.

وفي العراق اديان وطوائف واثنيات ومذاهب دينية ولغات وكلها تفرز عاداتها وتقاليدها المتنوعة التي تمارس في اوقاتها ومناسباتها الاجتماعية والدينية.

ان بلدنا يمثل هذا الغنى الاجتماعي والثقافي ينبغي ان يلتفت الدارسون الفولكلوريون فيه اضافة إلى مؤسسات البحث العلمي الاثنروبولوجي والاجتماعي إلى العمل معا من اجل الاعداد الموسوعة فولكلورية عراقية في العادات والتقاليد تشمل كل تفاصيل الحياة الشعبية وتسجل العادات والاعباد والمآتم والافراح وكل ما يتعلق بدورة الحياة والبيع والشراء والسفر والضيف ومعتقدات الصانع والفلاحين والعمال وتسجيل تفاصيل طقوس الطوائف والاديان وانواع الطبقات الدينية والاجتماعية والعشائرية إلى غير ذلك من تفاصيل تخص بالتحديد التفاصيل التالية بشكل واضح وادق.

- ١- عادات دورة الحياة وتشمل الميلاد والزواج والوفاة.
- ٢- الاعياد والمناسبات المرتبطة بدورة العام وتشمل
- أ- الاعياد الدينية - رأس السنة الهجرية - عاشوراء - شهر رمضان - العيدان - الحج - اعياد المسيحيين والصائبة والشيك واليزيدية وطقوس هذه الاعياد.
- ب- الاعياد الوطنية والاجتماعية مثل دورة السنة وسواها.
- ج- المواسم الزراعية والعادات المرتبطة بالزرع والبذور والحصاد والصيد.
- ٣- الفردي في المجتمع المحلي وتشمل المراسم الاجتماعية - العلاقات الاسرية - اللائق وغير اللائق من العادات والتصرفات - الموقف من الغريب والخارج عن العرف والمألوف - العادات والمراسم المتعلقة بالمآكل والمشرب - والروتين اليومي للانسان.

فض المنازعات والتحكيم والعادة لها سمة اجتماعية عامة تتميز بالقبول الاجتماعي في مجموعة اجتماعية كبيرة وهي ما اعتاده الناس من سلوك يأتي لا شعوريا بحكم تراكم خبرة حياتية اما التقليد فهو نمط سلوكي يتميز عن العادة بالقبول الاجتماعي من غير ان يكون مرتبطاً بالدين او بسنن الاجداد الصارمة، وذلك تعريف للعادة وآخر للتعلق وهناك مجال متسع للحوار شرط ان تبدأ العمل الجاد والخير من اجل تنفيذ هذه الموسوعة الفولكلورية الضرورية.

في ذكراه



رياض احمد.. الصوت الخالد

كامل السيد علي

ففرس في ذاته حب الغناء.. دخل الاذاعة للاختبار فكان هاويا للغناء الريفي على الرغم من معارضة الاهل له.. على الرغم من هذا اختبر من قبل اللجنة انذاك ونجح.. فكان اول عمل غنائي له اغنية (الويل ويلى) الذي تألق بها والذي صاغ الحائها الفنان الراحل (احمد الخليل) واذيعت في الاذاعة انذاك.. ونتيجة لهذا النجاح سجل العديد من الاغاني الجميلة.. متمثلة ب (احبك ليس ما ادري.. ولا والله) من نبع الاغنية العراقية الاصيلة الذي غنى واطربنا سنوات وسنوات ولم ينتزع اعجابنا به منا احد رغم رحيله.. لكونه فناً ذكياً وبقطاً والذي خطا خطواته في طريق الالف ميل بخطوة واحدة.. بعيداً عن الشهرة والمال.. ولد المرحوم "رياض" في قضاء "التنومة" احدي مدن محافظة البصرة.. عشق الغناء والموسيقى.. فاشتهر بصوته الجميل الذي يحمل نكهة بينته الجنوبية والجميل كأحد المطربين بين معاصريه امثال ياس خضر.. حسين نعمة.. سعدون جابر.. فاضل عواد.. فشق طريقه بجدارة وترك بصمة واضحة في الساحة الغنائية وفي اذهان المتلقين في حياته.. الذين كثروا بعد رحيله وحتى هذا اليوم وبشكل واسع وكبير. ولمناسبة الذكرى الثامنة لرحيله نسلط الضوء على مسيرة هذا الفنان المبدع الذي نهل من نبع الاغنية العراقية الاصيلة الذي غنى واطربنا سنوات وسنوات ولم ينتزع اعجابنا به منا احد رغم رحيله.. لكونه فناً ذكياً وبقطاً والذي خطا خطواته في طريق الالف ميل بخطوة واحدة.. بعيداً عن الشهرة والمال.. ولد المرحوم "رياض" في قضاء "التنومة" احدي مدن محافظة البصرة.. عشق الغناء والموسيقى.. فاشتهر بصوته الجميل الذي يحمل نكهة بينته الجنوبية

بفرض نفسه بصوته الشجي والجميل كأحد المطربين بين معاصريه امثال ياس خضر.. حسين نعمة.. سعدون جابر.. فاضل عواد.. فشق طريقه بجدارة وترك بصمة واضحة في الساحة الغنائية وفي اذهان المتلقين في حياته.. الذين كثروا بعد رحيله وحتى هذا اليوم وبشكل واسع وكبير. ولمناسبة الذكرى الثامنة لرحيله نسلط الضوء على مسيرة هذا الفنان المبدع الذي نهل من نبع الاغنية العراقية الاصيلة الذي غنى واطربنا سنوات وسنوات ولم ينتزع اعجابنا به منا احد رغم رحيله.. لكونه فناً ذكياً وبقطاً والذي خطا خطواته في طريق الالف ميل بخطوة واحدة.. بعيداً عن الشهرة والمال.. ولد المرحوم "رياض" في قضاء "التنومة" احدي مدن محافظة البصرة.. عشق الغناء والموسيقى.. فاشتهر بصوته الجميل الذي يحمل نكهة بينته الجنوبية

في الاول من شهر اذار عام ١٩٩٧ رحل المطرب الحبوب رياض احمد، صاحب الصوت الجميل عذب النبرات الذي اطرب النفوس، فبرحله خسرت الساحة الفنية والغنائية واحداً من مطربينا الذين يمتلكون لونا غنائياً وحسا مرهفاً في اختيار المفردة الشجية. فقد تمكن من اختطاف الاضواء إلى جانب رموز الغناء العراقي.. لقد استطاع (رياض) خلال حياته الفنية ان يحضر اسمه في ذاكرة الناس وان



الزقورة في اور



عازف الربابة

ستديو ثقافة شعبية



حسانة بزي شعبي لبناني

التوابل .. طعام وتجارة.. وصحة وعافية

سلام النعيمي

ان يصنع بديلاً عنها، فاذا اخذنا القرفة (الدارسين) وهي من التوابل التي استخدمت منذ زمن بعيد زالت تستعمل في عدة اغراض اضافة إلى قيمتها على المائدة نجد ان فراغنا مصر استخدموها كعطور وكمادة حافظة في التحنيط ومازال زيت الدارسين يدخل في صناعة العطور والصابون ومستحضرات التجميل اضافة إلى استخدامه كرائحة زكية في اعداد الطعام وفي الحفاظ عليه، اما جوز الطيب (جوز البود) فيستخدم في خلطة البهارات ويكسبها نكهة طيبة اضافة إلى استخدامه في علاج سوء الهضم وامراض القلب والكبد. اما الكمون ذو النكهة الخفيفة فيضيف طعماً لذيذاً في اعداد الاسماك واللحوم وبعض انواع الحساء (حساء العدس

والمضوف) اضافة إلى استخدامه كمادة في تجميل وتنظيف البشرة. وقد استخلصت مادة زيتية من بذور الكمون للتجميل. ويعد الزنجبيل (العرق حار) من التوابل الحريفة في خلطة البهارات وقد استخدم كمادة لعلاج الصداع والبرد واضطرابات المعدة في حين يعد الفلفل اقدم انواع التوابل المعروفة منذ العهد البابلي القديم وقد استخدم الفلفل تجارياً بدل العملة النقدية للمقايضة ودفع الجزية وحساب الايجار على اساس كمية الفلفل المدفوعة. المعروفة منذ العهد البابلي القديم وقد استخدم الفلفل تجارياً بدل العملة النقدية للمقايضة ودفع الجزية وحساب الايجار على اساس كمية الفلفل المدفوعة. اضافة إلى استخدامه في الحلويات والمعجنات كذلك نجد ان لحب الهيل فوائد علاجية للقلب والمعدة والكبد.

ثرية مستوحاة من الف ليلة وليلة ثم بدأ باصدار حكاياته الخرافية الجميلة التي لقيت اعجاب القراء في الاديان الالمانى والانكليزي بعدما تمت طباعة اعماله في السويد، توبى اندرسن في الرابع من اب ١٨٧٥ بعد نشره الكثير من الاعمال الخاصة بادب الرحلات والروايات لكن القراء في عالم اليوم ظلوا يقرأونه كاديب بارع في ادب الاطفال وكمبدع للحكاية الشعبية الخرافية فحكاية انجليا التي تبنت كفتاة صغيرة وسط حمة شعير اشهر من ان تنسى، وحكاية "الولد الشقي" تشخيص حكاية جميل لافاعيل إله الحب كيوييد وتأثيرات حكايات السندباد البصري على

ولد اندرسن في الثاني من نيسان ١٨٥٥ وبدأ اولى محاولاته الادبية وهو في السابعة عشرة ثم كتب اول عمل ابداعي جدير بالنشر عام ١٨٢٩ وكانت قصة ذات عنوان طويل هو "السفير سيرا على الاقدام من قنارة هونن إلى الراس الشرقي لجزيرة انا" اضافة إلى نص مسرحي، وفي عام ١٨٣١ كان في السادسة والعشرين وقد اصدر اول كتاب له في ادب الرحلات (صور مسرحي، وحوى على حكايتين تجلى فيهما البعد الخرافي.

وفي عام ١٨٤١ نشرت له "حورية البحر الصغيرة" كأول عمل خرافي واضح المعالم وكان اندرسن قبل ذلك بعامين قد اصدر مخطوطة

مكتبة

قصص وحكايات خرافية

تأليف: هانس كريستيان أندرسن
ترجمة: ذها غالي- زياد مسعود
صدر عن صحيفة (المدى) البغدادية ضمن سلسلة (الكتاب للجميع) الاصدار السابع من السلسلة وهو مجموعة قصص وحكايات الدانماركي الشهير هانس ك. اندرسن بترجمة دنى عالي، والكتاب ثروة خرافية من الغرائب التي جمعت من مجمل كتابات اندرسن الحكائية الشعبية ضمن تظاهرة الاحتفال بالذكرى المئتين على ميلاده.